التبصرة في الاشراق وقد قال المفسرون في قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد
النفاثات النساء او النفوس او الجماعات السواحر اللاتي يعقدن
عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق
وهو دليل ظاهر على بطلان قولهم في انكار تحقق السحر وظهور اثره
لكن المعتزلة لما لم يقدروا ان ينسبوا اثر فعل السحر الى الساحر لعدم
المباشرة حتى يقولوا بانه خالق له ولما لم يكن للسبب اتصال بالمحل
حتى يقولوا انه خالق له بطريق التولد لان اتصال السبب شرط
لتخليق المتولدات عندهم ولا يجوز ان يكون مخلوق الله تعالى ايجاد
القبيح سفه فلا يضاف اليه وعن هذا ابوا ان يكون خالق افعال
العباد لان خلق الكفر والمعاصي قبيح قالوا انه تمويه وتخييل وعندنا
لما كان كل شيء مخلوقا كان ذلك مخلوقا ايضا

فصل

في الاستطاعة الاستطاعة والطاقة والقوة والقدرة مترادفة
اذا اضيفت الى العباد عند اهل الكلام وهي نوعان احدهما سلامة
الاسباب والآلات وهي تتقدم الفعل بالزمان وحدها التهيؤ
لتنفيذ الفعل عن ارادة المختار وهي المعنية بقوله تعالى من استطاع
اليه سبيلا اذ المراد بها الزاد والراحلة لا حقيقة القدرة الفعل
وبقوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا اي لم يكن له اسباب
والآلات اذ لا يتصور وجود قدرة اداء صوم شهرين قبل الشروع

في ادائه وبقوله لو استطعنا لخرجنا معكم اي لو كانت لنا الاسباب
والآلات اذ لو اراد اهل النفاق بذلك حقيقة القدرة الفعل لما كانوا
بنفيها عن انفسهم كاذبين اذ لا شك ان استطاعة فعل الجهاد
لا تبقى من وقت كونهم بالمدينة الى ان يلقوا العدو ويباشروا
القتال ولما كذبهم دل انهم اراد وا بذلك المرض او فقد المال
وثانيهما حقيقة القدرة وهي عند البعض نوع جدة يترتب
على ارادة الفعل ارادة جازمة مؤثرة في وجود الفعل وهي
المعنية بقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع اذ المراد نفي حقيقة القدرة
لا نفي الاسباب والآلات لانها كانت ثابتة وانما المنفي عنهم حقيقة القدرة
التي بها يتعلق الفعل وبذلك ما ذكرناه ذكر ذلك على وجه الذم لهم وانما يلحقهم
الذم بعدم حقيقة القدرة عند سلامة الاسباب والآلات لا بعدم سلامة
الاسباب والآلات لان انتفاء تلك الاستطاعة لم يكن بتضييع العبد
بل هو في ذلك مجبور فلم يلحقه الذم بالامتناع عن الفعل عند انتفائها
فاما عند عدم حقيقة القدرة فالذم يلحقه لان عدمها مع سلامة الاسباب
والآلات بتضييعه اياها لاشتغاله بضدها ثم ان الاستطاعة
الثانية مقارنة للفعل لانها لو تقدمت عليه لاستحال وجودها عند الفعل
لانها عرض ولا يبقى زمانين لما سبق واذا لم يبق القدرة الى زمان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)